

## ٥- الورق

### أهمية الورق :

يوجد الكثير مما يمكن قوله عن ورق الطباعة من الناحية الفنية ، لكن هذا يخرج عن نطاق هذا الدليل . إلا أن الورق عنصر هام ويستحق أن يعامل على حدة في هذا الفصل القصير . فكلما زاد عدد النسخ المنتجة من كتاب معين كلما ارتفعت النسبة المئوية من التكلفة الكلية التي تمثل عنصر الورق . ويمكن أن تصل هذه النسبة إلى ٦٠ % عند طباعة أعداد كبيرة من الكتب . لذا فإن اختيار نوع الورق المستخدم ووسائل الحصول عليه تعد من العناصر المالية الهامة في عملية إنتاج الكتب .

### الاعتبارات الفنية :

إن قوة الورق ومقاومته للتمزق والبلى ، وملمس السطح واللون ودرجة الشفافية كلها تؤثر على عوامل أخرى مثل الأساليب الممكنة للطباعة وإمكانية إنتاج أنواع معينة جيدة من الرسوم التوضيحية ، ومدى مقروئية بنط الطباعة ودرجة وضوح الرسوم الإيضاحية ، وسرعة تلف الألوان والعمر الافتراضي للكتاب وكذلك وزنه وتكلفته .

### اختيار الورق :

نوع الورق الذي سوف يستخدم في الطباعة من الأهمية بحيث يكون من الأفضل دائما توافق المشورة من جهة مستقلة ورسمية للمساعدة في اختياره وتحديد مصدره . إن أصغر مؤسسة نشر حكومية يجب أن تحصل على المشورة اللازمة بخصوص الورق الذي يجب أن تشتريه وتستخدمه . أما مؤسسات النشر الأكبر فإنها غالبا ما تجد أن تكلفة تعيين خبير للورق يعمل لديها كل الوقت يتم تغطيتها بالكامل وأكثر من خلال التوفير الذي يمكن تحقيقه ، إلا أنه من الملاحظ عمليا أن

عددا كبيرا من مؤسسات النشر لا تقوم باستخدام عاملين من نوى الخبرة فى هذا المجال وإنما تعتمد على طباعها فى الحصول على الورق الذى تحتاجه . وهذا يعنى عادة أن تلك المؤسسات تدفع فى الواقع إلى الطباعين أرباحا وتكاليفا للحصول على الورق بالإضافة إلى التكلفة الأخرى ، إلا أن هذه الطريقة كثيرا ما تعتبر فرصة طيبة للحصول على الورق عندما تكون الطباعات صغيرة أو عندما يكون الكتاب فى حاجة إلى نوع من الورق ليس فى المستوى المستعمل عادة .

### التصنيع :

تواجه معظم الدول الأقل تقدما التى تود أن تبدأ فى تصنيع ورق الطباعة صعوبات بالغة . فحتى تتحقق الغاية الاقتصادية المرجوة يجب أن يتم تصنيع هذا الورق على نطاق واسع ، وهناك مشكلات فى الحصول على مواقع يتوافر بها القدر الكافى من الماء والكهرباء اللازمان ، ويمكن توصيل المواد الخام إليها بسهولة . كذلك فالمواد الخام كثيرا ما يكون فيها عجز ولا بد من استيرادها . وقد ثبت لدى بعض الدول الأقل تقدما التى بدأت فى تشغيل مصانع الورق الخاصة بها ، أنه لابد من اتخاذ الإجراءات الضرورية لحملة الصناعات وذلك برفع الرسوم على الورق المستورد .

وتشير إحدى نشرات اليونسكو (١٩٨٠ب) إلى أن "صناعاتى العجائن الورقية والورق هما مصدران لمجموعتين من المواد التعليمية تشكلان نصف القيم الكلية للمواد والأدوات التعليمية ، وهما (١) الكتب المدرسية والمطبوعات الأخرى و(٢) ورق الصحف وورق الطباعة " . ومن المنتظر أن يودى التوسع المتوقع فى السنوات المقبلة إلى إيجاد عجز لدى الدول الأقل تقدما فيما تحتاج إليه من الورق لسد احتياجاتها من الكتب المدرسية ، وكما تنص نفس النشرة فإنه : " فى الدول أو مجموعات الدول التى تمتلك كل من مصادر الألياف والأسواق المناسبة فإن ذلك يكون سببا كافيا لتأسيس منشآت تقوم بالإنتاج للسوق المحلية " طالما كانت هذه السوق كبيرة بشكل يكفى لجعل تشغيل مثل هذه المنشآت ممكنة اقتصاديا " .

## الضرائب .. الخ

يقوم عدد كبير من الدول النامية بفرض ضريبة استيراد على ورق الطباعة ، وهناك قليل من الأماكن لا يطبق فيها هذا النظام ، حتى ولو كان الورق مستخدماً في طباعة الكتب . وهكذا تصبح هذه ضريبة على المعرفة . ولتخفيض نفقة إنتاج الصحف فإن ورق الصحف ( الورق الذى تطبع عليه الصحف ) عادة ما يكون معفياً من ضرائب ورسوم الاستيراد وأحياناً يتم توفير ورق الصحف بتوفير حصة نسبية لناشرى الصحف . ولكن بطريقة أو بأخرى ، ففي البلاد التى ينطبق عليها ذلك ، لا يزال ناشرو الكتب المدرسية ينجحون فى الحصول على مساعدات يستعملونها فى إنتاج الكتب المدرسية . ولكن ورق الصحف ليس فى العادة ورقاً مناسباً لطباعة الكتب المدرسية إلا فى الحالات التى تدعو إلى الاقتصاد إلى أبعد الحدود ، وعندها يكون العمر الافتراضى للكتاب قصيراً جداً . إن ورق الصحف يفقد ألوانه بسرعة وهو سريع البلى والتمزق ، وكثير منه لا يصلح لطباعة الرسوم التوضيحية بصورة جيدة .

وفى بعض الدول النامية يمنح ناشرو الكتب المدرسية إعفاءات من ضريبة الاستيراد على ورق الطباعة الذى يستخدمونه . وفى بعض الحالات يتم حجز الورق فى مخازن مضمونة لهذا الغرض .

وتحتاج الحكومات أن تبحث باهتمام مسألة ضرائب الاستيراد على ورق الطباعة . فهى ليست ضرائب على المعرفة فحسب ، بل إنها أيضاً كثيراً ما تكون عقبة فى سبيل نمو صناعتى الطباعة والنشر المحليتين وسبباً لجعلهما أقل قدرة على مناقشة نظريتها فى البلاد الأجنبية . وبالإضافة إلى ذلك ، فإنه عندما تكون الحكومة هى المشترى الرئيسى للكتب المدرسية التى يتم نشرها عن طريق الصناعة المحلية ( كما هو الحال فى كثير من الدول ) ، فإن العائد من هذا المصدر قد يكون سلبياً ، فى الوقت الذى يكون قد أدى إلى رفع سعر الكتب فى

الحدود المعقولة . ( مثلا عندما يقوم الناشر التجارى بتحديد سعر البيع بثلاثة أضعاف التكاليف - وهذا أمر معروف - وتقوم الجهات الحكومية بشراء أكثر من ثلث العدد الإجمالى من الكتب التى أنتجتها بهذا الثمن ، فهنا يكون العائد من الضريبة أو الرسم المفروض من الحكومة على ورق الطباعة سلبيا ) .

### أمثلة على خفض التكلفة

تبين التوصيات التالى ذكرناها ، والتى قدمها مؤلف هذا الدليل بخصوص دولتين من الدول النامية ، كيف كان يتم تبديد الأموال فى هاتين الدولتين :

١- يتم الآن شراء الورق فى صورة أفرخ تقاس بالمتر ولكن ذلك لا يحدث بالنسبة للكتب المنتجة . فإذا تم تغيير حجم الكتب طبقا للمستوى " أ " فإنه يمكن توفير ١٣ % من تكاليف الورق ، و٧% من التكاليف الكلية للإنتاج .

٢- إذا تم شراء الورق فى شكل بكر وتمت الطباعة عن طريق الأوفست بأربعة ألوان ، بدلا من الشراء بالفرخ والطباعة على مطابع صغيرة بالأبيض والأسود ، يمكن للكتب أن تصبح أكثر جانبية وأكثر فائدة من الناحية التربوية وأكثر متانة ( وذلك باستخدام طباعين أكثر خبرة وأفضل إعدادا ويقومون بتغليف الكتب بصورة أفضل ) وهنا يمكن أن يتم توفير ٣٠% من تكاليف الطباعة والورق الحالية .

### أسئلة عن الورق

١- هل يمكن بحث مدى أفضلية قيام مؤسسة نشر الكتب المدرسية الحكومية فى طلب وتخزين وإمداد الطباعين ببعض أو كل الورق الذى يتم استعماله فى البرنامج ، عن أن يقوم الطباعون بتوفير الورق بأنفسهم ؟

٢- إذا تقرر أن تقوم مؤسسة النشر بطلب الورق بذاتها وتوزيعه على الطباعين حسب الحاجة ، هل يمكن التأكد من : توافر التمويل اللازم ، عمل الترتيبات اللازمة للسداد بالأسلوب وفى الوقت المناسبين ، وضع النظم التى تكفل تسليم

طلبات اقتصادية الحجم ولكن في الحدود المعقولة للوفاء باحتياجات البرنامج مع الأخذ بعين الاعتبار ، مشاكل إيجاد أماكن للتخزين والخسائر التي تنتج عن التخزين لفترات طويلة ( وفي هذا الصدد يمكن الاتصال بمصانع الورق ومطالبتها بإرسال طلبات كبيرة على دفعات ) ؟

كذلك هل يمكن التأكد من توافر العمالة اللازمة لتشغيل المعدات ، وأخيرا وسائل للنقل ؟

٣- هل يمكن عمل دراسات مكثفة وصولا إلى تسعيرات تنافسية محليا ودوليا للحصول على الإمدادات اللازمة من الورق ؟

٤- هل يمكن بحث أفضلية وإمكانية إعفاء مؤسسة النشر من إجراءات العطاءات الحكومية العادية لضمان الحصول على أنسب أنواع الورق في الوقت المناسب وبأقل تكاليف ممكنة ؟

٥- هل يمكن التأكد من توافر العملة الصعبة اللازمة للحصول على الورق في حينها ؟

٦- هل يمكن إلزام مؤسسات النشر الحكومية أو الخاصة باستعمال ورق الطبع المصنع محليا لإنتاج الكتب المدرسية المطلوبة لبرنامج الحكومة ؟

٧- هل توجد أي ضريبة أو رسم مفروضين على أوراق الطباعة ؟

٨- إذا كانت الإجابة على أي من السوالين السابقين هي نعم ، فماذا تكون آثار ذلك على برنامج الكتب المدرسية وما هي المساوئ التي يمكن أن تترتب على ذلك ؟ وهل يلزم اتخاذ أي خطوات للتخفيف منه أو القضاء على هذه المشكلات ؟ ومن الذي يقوم بذلك ؟

٩- عند اختيار ورق الطباعة وكروت التغليف : هل يمكن الاهتمام ليس فقط بتكاليفها وصلاحتها للطباعة ، ولكن أيضا بالعمر الافتراضي للكتب المدرسية والاستخدام المتوقع لها ؟

١٠- هل يمكن السعي إلى الحصول على الرأي الفني المحايد في مسألة اختيار ورق الطباعة ؟

١١- هل يمكن الاهتمام ( خاصة عندما تكون الاحتياجات من أحد برامج الكتب ضئيلة ) بإمكانية وضع أساس للتعاون الإقليمي بين الدول ليتم الطلب بالجملة ( الذى يؤدي إلى الإنتاج الاقتصادى بالجملة من جانب مصانع الورق ) للمساهمة فى الحصول على تسعيرات مخفضة ؟ مع ملاحظة أن الطلب بالجملة لا يعنى بالضرورة الشراء أو الدفع أو التخزين بالنسبة لهذه الأمور ) .